الفصل الثالث

الدراسات والبحوث السابقة

الفصل الثالث

البحوث والدراسات السابقة

لقد كانت وما تزال العلاقات الأسرية موضع إهتمام الكثير من العلماء والباحثين فى المجالات المختلفة ، لذا سنجد أن كثيرا من الدارسين قد تناولوا فى دراستهم العلاقات الأسرية ومتغيرات عديدة مثل سمات الشخصية والأمراض النفسية والتحصيل الدراسى والقيم. وذلك بما للعلاقة الأسرية من آثار على تنشئة الطفل سواء كانت هذه الآثار إيجابية أو سلبية.

والدراسة الحالية تتناول المناخ الأسرى وعلاقته بتكوين القيم الاجتماعية لدى الأبناء وذلك بهدف التعرف على المناخ الأسرى السائد بين أبناء عينة البحث والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين إدراكات أبناء عينة البحث للمناخ الأسرى الموجب والمناخ الأسرى السالب، وكذلك التعرف على أولوية القيم السائدة بين البنين والبنات، كما تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين متغيرات المستوى الاجتماعى والاقتصادى وكل من أبعاد المناخ الأسرى والقيم الاجتماعية لدى أبناء عينة البحث.

وقد تناولت الباحثة الدراسات والبحوث المرتبطة بموضوع البحث سواء العربية منها أو الأجنبية من خلال محورين رئيسيين هما:

١- الدراسات الخاصة بالمناخ الأسرى.
٢- الدراسات الخاصة بالقيم الاجتماعية.

هذا وقد روعى استعراض الدراسات والبحوث المرتبطة بموضوع البحث تبعا لتتابعها الزمنى من الأقدم إلى الأحدث وتحليلها ومناقشتها، وفى النهاية عرض ملخص لأهم النتائج التى أسفرت عنها هذه الدراسات إلى جانب عرض تعليق عام لها وذلك للاستفادة منها فى صياغة فروض الدراسة الحالية.

وفيما يلى عرض لهذه البحوث والدراسات:

أولا: الدراسات الخاصة بالمناخ الأسرى.

قام هيمز (Himes, 1980) بدراسة عن "العلاقة بين البيئة العائلية ومفهوم الذات لدى المراهقين" .

واستهدفت الدراسة بحث العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات الوالدية السوية. وقد تم تطبيق إستبيان للعلاقات المتبادلة بين المراهقين والوالدين، ومقياس لمفهوم الذات، وذلك على عينة تمثل مجموعة من المراهقين تم اختيارهم من (٦١) أسرة وقد تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات:

الأولى: من المراهقين فى بيوت الشباب

الثانية: من المراهقين الأسوياء الذين يقيمون مع أسرهم.

الثالثة: من المراهقين الذين يعانون من إضطرابات نفسية.

وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعات الثلاث فى معظمها لصالح المراهقين الأسوياء الذين يقيمون مع أسرهم مفهوم الذات لديهم أكثر إيجابية ، وهم أكثر توافقا بوجه عام.

كما أتضح أيضا وجود علاقة موجبة بين التقبل الوالدى ومفهوم الذات الموجب الذى يعد مؤشرا هاما للصحة النفسية.

كما قام جيكاس وشوالب (Gecas & Schawalbe 1986) دراسة بعنوان "السلوك الوالدى وتقدير الذات لدى المراهقين"

واستهدفت هذه الدراسة ، دراسة العلاقة بين السلوك الوالدى كما يقرره الآباء والأمهات، وادراك الأبناء لهذا السلوك وتأثير كل منهما على جوانب متعددة من جوانب تقييم الذات عند الأبناء. وهى كفاءة الذات وقيمة الذات وتقدير الذات ويتضمن السلوك الوالدى التشجيع ومنح الاستقلال والمشاركة.

وتكونت عينة الدراسة من (١٢٨) أسرة، تتضمن كل منهما أما وأبا ومراهقا. وتتراوح أعمار المراهقين من ١٧ إلى ١٩ سنة.

استخدم الباحثان استبيانا من اعدادهما يحتوى على بنود مختارة من عدة مقاييس وذلك لقياس جوانب من السلوك الوالدى. ويقيس الباحثان تقدير الذات للمراهقين من خلال مقياس خاص بهما يتألف من ١٢ بندا مختلفا.

توصل الباحثان إلى أن هناك علاقة ايجابية ودالة بين ادراك المراهق للسلوك الوالدى (التشجيع، منح الاستقلال، المشاركة) وتقدير الذات.

كما وجد أن مقدار التطابق بين تقرير الآباء عن سلوكهم وبين ادراك المراهقين لذلك السلوك كان منخفضا.

كما ظهر لدى الباحثين اختلاف ملحوظ بين الذكور والإناث فتقدير الذات لدى الذكور كان مرتفعا من خلال منح الاستقلال بينما ارتفع تقدير الذات لدى الإناث بالتشجيع والمشاركة الوالدية.

كما أن تأثير الآباء على تقدير الذات لدى المراهقين والمراهقات كان أقوى من تأثير الأمهات.

قاما مارجليت وهايمان Margalit and Heiman 1986 بدراسة عنوانها "قلق الأولاد غير القادرين على التعلم وقلق الآباء والمناخ الأسرى"

وتهدف إلى معرفة القلق لدى عينة من الأطفال الذين يواجهون صعوبات تعليمية وعلاقته بالمناخ الأسرى وقلق الوالدين وتكونت عينة البحث من ٤٠ أسرة ، (٢٠) أسرة فى المجموعة التجريبية التى تضم الأبناء الذين يواجهون صعوبات تعليمية ، (٢٠) أسرة فى المجموعة الضابطة التى لا يواجه أبناؤها هذه الصعوبات ، تراوح عدد الأبناء ٤٠٢ من المرحلة الابتدائية ، وتم استخدام مقياس المناخ الأسرى (لموس Moos) ومقياس قلق الآطفال إعداد مارجليت Margalit ومقياس القلق للكبار إعداد الباحث أيضا.

وأشارت نتائج البحث إلى:

(أ) ارتفاع مستوى القلق لدى العينة الأساسية فى المجموعة التجريبية وكذلك لدى الوالدين

(ب) أشارت إجابات الأبناء إلى أن المناخ الأسرى يتميز بالتحكم والتنظيم الصارم وعدم إتاحة الفرصة للتعبير عن الرأى والمشاعر فى العينة التجريبية مقارنة بالعينة الضابطة.

وقاما هولتر وهاربر (Hoelter & Haper, 1987) بدراسة بعنوان "تأثير بنية العلاقات بين أفراد الأسرة على مفهوم الذات لدى المراهق"

وقد استهدفت هذه الدراسة، دراسة العلاقة بين مجموعة من المتغيرات الأسرية وهى التماسك والصراع ومتغيرين من متغيرات مفهوم الذات وهما تقدير الذات ونمو الهوية لدى المراهق.

وجمعت البيانات من (٦٥٥) طالب فى المدارس الثانوية اشتملت على (٣٣٦) طالب و(٣١٩) طالبة. وقد حصل الباحثان على تلك البيانات من خلال تصميمهما لبنود تضم بعدى التشجيع والصراع الأسرى، ومن "مقياس الذات لروزينبرج" ومن بنود أعدها "هولتر" لمعرفة نضج الذات ونموها بالإضافة إلى استمارة حالة.

ومن أهم النتائج التى توصل اليها الباحثان:

- أن التشجيع الأسرى كان له التأثير الأكبر على تقدير الذات ونمو الهوية لدى الأبناء ذكورا وأناثا
- أن جميع أنماط الصراع الأسرى لها تأثير سلبى على تقدير الذات ونمو الهوية لدى الأبناء ذكورا وإناثا.
- لم تصل المتغيرات الأخرى - حجم الأسرة ونوعها - الى علاقة دالة مع متغيرى مفهوم الذات ونمو الهوية.

قام مارتن Martin 1987 بدراسة عنوانها "الأسرة ، العنف ، آراء المراهقين لنتائج الصراع الأسرى".

وتهدف إلى معرفة الآثار المترتبة على استخدام الأسرة للعنف والقسوة تجاه المراهق وإلى معرفة آراء المراهقين لنتائج الصراع الأسرى وتكونت عينة البحث من ١٨١ من المراهقين وبلغ متوسط أعمار العينة ١٥ سنة، وإستخدم الباحث مقياس أنواع الصراع ستراوس Strraus لمعرفة عنف الأسرة وقسوتها، واستفتاء لقياس إدراك المراهقين للخلاف الأسرى

وأسفرت النتائج عن:

(أ) أن الأسر التى لا تستخدم العنف تكون ناجحة فى حل الصراع أكثر من الأسرة التى تستخدم العنف.

(ب) أن قسوة الأسرة الزائد قد ساعدت على وجود نسبة غضب كبير بالنسبة لدور المراهقين تجاه والديهم.

(جـ) أن القسوة والعنف قد جعلت المراهق يعيش حياه غير سعيدة مع أسرته

وقد قام بيرت وزملاؤه (Burt, et, al., 1988) بدراسه تحت عنوان "إدراك المراهقين للبيئة الأسرية كعامل مساعد لتوافقهم مع ضغوط الحياة".

وكانت أهداف هذه الدراسة التعرف على:

(أ) إدراك المراهقين للتماسك الأسرى والوظائف السيكلوجية الإيجابية وتقدير الذات.

(ب) إدراك المراهقين للصراع والضبط الأسرى بالوظائف السيكلوجية السلبية (الاكتئاب - القلق).

(جـ) العلاقة بين التوافق ومواجهة ضغوط الحياة والمناخ الأسرى.

وتكونت العينة من (٣١٢) طالبا ، (١٥٣) من الإناث ، (١٥٩) من الذكور) بلغ متوسط أعمارهم ١٣,٦ سنه واستخدام الباحثين مقياس أحداث الحياة (إعداد الباحثين) ومقياس المناخ الأسرى لموس (Moos) وقائمة القلق للأطفال لبيل برجر (Bell Berger) وقائمة الاكتئاب للأطفال لكوفاكس (Kaufax & Bick) وقائمة كوبر سميث لتقدير الذات (Cooper Smith).

وأسفرت النتائج عن:

(أ) تبين ارتباط تقدير الذات والوظائف النفسية الإيجابية للأبناء بالإدراك الإيجابى للمناخ الأسرى.

(ب) اتضح أن أفراد الأسر ذات المناخ الإيجابى كانوا أكثر ميلا للتوافق مع أحداث الحياة وضغوطها ، مقارنة بالأفراد فى المناخ الأسرى الذى يتسم بالصراع والصرامة فى الضبط والسلطة.

وقام محمد الشيخ (١٩٨٨) بدراسة عن "وحدة وتكامل المعاملة وعلاقتها بالتوافق النفسى للأبناء".

ويهدف هذا البحث إلى فهم العلاقة بين إدراك الأبن لوحدة وتكامل المعاملة لوالديه وعلاقتها بتوافقه النفسى بصورة عامة".

وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) تلميذ من تلاميذ المدارس الإعدادية وبلغ متوسط أعمارهم ١٢ سنة و ١١ شهر. واستخدم الباحث مقياس وحدة تكامل المعاملة الأسرية من إعداد الباحث ومقياس كاليفورنيا للشخصية.

وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسى- للأبناء عينة الدراسة - وادراكهم لوحدة وتكامل المعاملة الأسرية. أى أن التلاميذ الذين يشعرون باتساق وتكامل المعاملة الأسرية يكونون أكثر توافقا من أولئك الذين يدركون معاملة والديهم لهم بأنها أكثر تذبذبا واختلافا.

وقام ابراهيم على ابراهيم (١٩٨٩) بدراسة بعنوان "أثر التفكك الأسرى فى اكتئاب الأبناء ".

وكان هدفها التحقق امبريقيا واكلينيكيا من أثر التفكك الأسرى فى اكتئاب البناء لدى عينة من طلاب كلية التربية - جامعة المنيا.

وشملت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبا وطالبة تراوحت أعمارهم بين ٢٠-٢٤ سنة. واستخدم الباحث مقياس الترابط الأسرى من اعداد الباحث ومقياس"بيك" للإكتئاب.

وكانت نتائج الدراسة، أن هناك فروقا دالة بين الأسر المترابطة والأسر غير المترابطة فى الاكتئاب . أى أن الافراد الذين تعانى أسرهم من التفكك وعدم الترابط والتماسك يظهر لديهم سمات الاكتئاب بأبعاده المختلفة مقارنة بأفراد الأسر المتماسكة. كما أكدت الدراسة الاكلينيكية التى أجراها على حالتين من أفراد العينة نفس النتيجة.

قام يوسف عبد الفتاح (١٩٩٠) بدراسه عنوانها "العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم".

التى تهدف إلى بحث العلاقة بين أبعاد الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات وتكونت عينة البحث من ٣٦٠

طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بدولة الإمـــارات العربيـــة، واســتخدم الباحث مقياس الرعاية الوالدية لشيقار ، اختيار مفـــهوم الـــذات (لعمـــاد الدين إسماعيل) وقد أسفرت النتائج عن:

(أ) وجود فروق بين الجنسين فى أبعاد الرعاية الوالدية.

(ب) وجود علاقة بين أبعاد الرعاية الوالدية وبعض متغيرات مفهوم الذات

دراسة هناء محمد (١٩٩٢) تحت عنوان "العلاقة بين إدراك الجـــو الأسرى وتعين سمات الشخصية لدى عينة مـــن طالبـــات المرحلـــة الثانوية بدولة قطر".

وكان هدف البحث تناول العلاقة بين الأسرة كما تدركـــة عينـــة مـــن طالبـــات المرحلة الثانوية وبعض سمات الشخصية. وتكونت العينة من (٣٠٠) طالبة مـــن طالبات المرحلة الثانوية تراوحت أعمارهم بين ١٦-٢٤ ســـنه بمتوســـط ١٨,٢ سنه ، واستخدمت الباحثه مقياس العلاقات الأسرية (لموس)، ومقياس الشـــخصية لنورنديك واستمارة حالة من إعداد الباحثه. وأسفرت النتائج عن:

(أ) وجود علاقة دالة إحصائيـــات بيـــن المتغـــيرات الأســـرية وســـمات الشخصية.

(ب) تختلف سمات شخصياتهم باختلاف إدراكهم للمناخ الأســـرى بأبعـــاده المختلفة.

الدراسة التى آجرتها فتحية احمد (١٩٩٤) بعنوان "المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراســـى دراســـة مقارنـــة بيـــن المتفوقيـــن والمتأخرين من الجنسين لدى طلاب المرحلة الثانوية".

والتى كان هدفها إلقاء الضوء على العلاقة بين المعاملة الوالدية للأبنـــاء وبين التحصيل الدراسى للمتفوقين والمتأخرين دراسيا، وتكونت عينـــة الدراســـة من ٢٧١ طالب وطالبة من الصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية بقســـميها العلمـــى والأدبى، واستخدمت الباحثة مقياس المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (إعـــداد الباحثة) واعتمدت الباحثة على كشوف درجات نهاية العـــام كمحـــك للتحصيـــل الدراسى للمتفوقين والمتأخرين دراسيا. وقد أسفرت النتائج عن:

(أ) عدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التقبل، والتسامح والاستقلال كأساليب للمعاملة الوالدية (للأب - الأم) وبين التحصيل الدراسى.

(ب) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب التبعية والتحكم والرفض الإهمال وإثارة الألم النفس من معاملة الوالدين وبين التحصيل الدراسى.

(جـ) وجود فروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا فى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء نحو الوالدين.

قامت وفاء فؤاد وفاطمة النبوية إبراهيم (١٩٩٦) بدراسه عنوانها "المناخ الأسرى وعلاقته باتخاذ الأبناء المراهقين للقرارات".

وكان هدفها الكشف عن خصائص المناخ الأسرى وعلاقته باتخاذ الأبناء المراهقين للقرارات فى المجالات المختلفة وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٢ طالب وطالبة بالصف الأول من المرحلة الثانوية، وقد استخدمت الباحثتان مقياس المناخ الأسرى لموس ، مقياس إتخاذ القرارات إعداد الباحثتان وقد أظهرت النتائج الدراسة ما يلى:

(أ) أن خصائص المناخ الأسرى الموجب لأفراد عينة البحث يتميز بدرجة عالية من التماسك وحرية التعبير عن الرأى والاستقلال والتوجه نحو التحصيل والثقافة.

(ب) أن القرار السائد بالنسبة لعينة البنين هو القرار المنطقى أما بالنسبة لعينة البنات فقد ساد قرار التأثر بالآخرين.

(جـ) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين كل من أبعاد المناخ الأسرى وقدرة الأبناء على اتخاذ القرارات (وفاء فؤاد وفاطمة النبوى إبراهيم ١٩٩٦).

قام ليسك Lesk 1996 بدراسة عنوانها "إدراكات المناخ الأسرى ومساندة الأقران على مراهقة الاناث فى حالة أساليب المسايرة وسلوك الكل".

وكان هدفها التعرف على أثر إدراك المناخ الأسرى وعلاقات الصداقة على سلوك الطعام وإحساس التميز فى مرحلة المراهقة وتكونت عينة البحث من ١٢٩ مراهقة تتراوح أعمارهن من ١٤-١٨ سنة، وتم استخدام استفتاء لقياس

عدم التنظيم فى عادات الطعام وكذلك استفتاء خاص بالتوافق من خلال المواقف وقد أشارت النتائج إلى أن عادات الطعام غير السوية إتصلت بجو أسرى أقل تماسكاً وأكثر صراعاً وتوافق أقل كفاءة وكذلك إرتبط بمستويات منخفضة من الترابط الاجتماعي السوى مع الأصدقاء.

أجرى جونز Jones 1996 بدراسة عنوانها الوصول إلى الامتياز : العلاقة بين متغيرات المناخ الأسرى التى يدركها الطفل وانجاز الطالب

كان هدف هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين متغيرات المناخ الأسرى والانجاز فى التحصيل الدراسى. وتكونت عينة البحث من ٢١٦ تلميذ فى الصف الرابع الإبتدائى (١١٩) يعيش مع الأبوين الطبيعيين و(٩٧) طفل يعيشون مع أم غير الأم الأصلية أو أب هو زوج الأم وقام الباحث بعمل أستفتاء سجل فيه طبيعة المناخ الأسرى والتأثير المتبادل بين الطفل ووالديه . وتم قياس انجاز الطفل فى مادة القراءة والرياضيات .وأوضحت النتائج:

(أ) أن هناك علاقة وثيقة متبادلة بين أفكار هؤلاء التلاميذ الخاصة بجوهم الأسرى وبين تحقيق الإنجاز فى مادة القراءة

(ب) أن هناك علاقة وثيقة بين علاقة الطفل بالوالدين (الأم-الأب) وبين تحصيله فى القراءة ومادة الرياضيات.

دراسة براون Braun 1998 بعنوان "هل تؤثر إدراكات المناخ الأسرى السابق على البالغين والعلاقات الحالية ؟ "الرضى عن العلاقة ، الخوف من الصداقة الحميمة".

وكان هدفها هو التحرى عن هل إدراكات المناخ الأسرى الماضى على مجرى علاقات الشباب. (الرضا عن العلاقات الاجتماعية ، الخوف من الصداقة) وتكونت عينة البحث من ٢٨١ شاب، وتم قياس عشرة أشياء تؤثر على الشباب فى الجو الأسرى وهى (التماسك ، التعبير عن النفس ، الصراع ، الاعتماد على النفس ، الإنجاز ، التوجه الثقافى، الابتكار، التأكيد على الأخلاق والدين ، التنظيم والتحكم) وكذلك تم قياس الرضا عن العلاقة الحالية فى اتجاهين

١- الرضا عن العلاقات الزوجية. ٢- العلاقة مع الآخرين.

واستخدم الباحث استفتاء لقياس ذلك. وقد أشـــارت النتـــائج أن أفكـــار الشباب التى يملأها الإحساس بأن عائلاتهم كانت تتميز بالتماسك وحرية التعبـــير عن النفس والاعتماد عليها وتوجيه الأسرة الدينى والثقافى كل هـــذه المعتقـــدات السوية تؤثر إيجابيا على رضا الشباب.

ومن العرض السابق للنتائج التى توصلت إليـــها الدراســـات السابقة فى مجال المناخ الأسرى تبين أن:

١-اتفقت دراسة كل من هيمز (Himes, 1980) ماجيكاس وشـــوالب (Gecas & Schwalbe 1986)، هولتر هاربر (Hoelter & Harper, 1987)، يوسف عبد الفتـــاح (١٩٩٠) أن العلاقات الأسرية لها التأثير الأكبر على تقدير الذات لـــدى الأبنـــاء ذكورا وإناثا

٢- كما أثبت مارجليت وهايمان (Marglait & Heiman, 1986)، فتحيـــة أحمـــد (١٩٩٤)، جونز (Jones, 1996) أن هناك علاقة وثيقة بين المعاملـــــة الوالديـــة والتحصيل الدراسى لدى الأبناء.

٣-وقد اتفقت دراسة كل من مارتن (Martin, 1987)، بيرت وزمـــلاؤه (Burt, et al, 1988)، محمد الشيخ (١٩٨٨)، هناء محمد (١٩٩٢) على وجود علاقة دالـــة بين ادراك الأفراد للجو الأسرى الذى يسوده التقارب والتماسك وعدم اســـتخدام العنف والقسوة يجعل الأفراد أكثر ميلا للتوافق مـــع أحـــداث الحيـــاة ويجعلـــهم يعيشون حياة سعيدة مع أسرهم.

٤-اما دراسة ابراهيم على ابراهيم (١٩٨٩) فقد أكدت أن الأفراد الذين تعـــانى أسرهم من التفكك وعدم الترابط والتماسك يظهر لديهم الاكتئاب بابعاده المختلفـــة مقارنة بأفراد الأسر التماسكة.

٥- وفى دراسة وفاء وفاطمة النبوية ابراهيم (١٩٩٦) تبين وجود علاقـــة بيـــن أبعاد المناخ الأسرى وقدرة الأبناء على اتخاذ القرارات لصالح المناخ الأســـرى السوى.

٦- أما دراسة ليسك (Lesk 1996) فقد اوضحت أن عادات الطعام غير السوية اتصلت بجو أسرى أقل تماسكا وأكثر صراعا ، وتوافق أقل كفاءة وكذلك إرتبط بمستويات منخفضة من الترابط الاجتماعى السوى مع الأصدقاء.

٧- كما أثبت براون (Braun 1998) أن المدراكات الماضية عن المناخ الأسرى السوى تؤثر ايجابيا على رضا الشباب

- وقد تبين أن معظم الدراسات السابقة أجريت على المراهقين ما عدا دراسة مارجليت وهايمان (Margalit & Heiman 1986) ، جونز (Jones 1996) فقد أجريت على تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أما دراسة ابراهيم على ابراهيم (١٩٨٩)، براون (Braun, 1998) فقد أجريت على الشباب.

وتوجد دراسة محمد الشيخ (١٩٨٨) فقط هى التى أجريت على تلاميذ المرحلة الإعدادية.

وبهذا يتضح أن الدراسات السابقة لم تتناول العلاقة بين المناخ الأسرى والقيم الاجتماعية للأبناء فى مرحلة الطفولة المتأخرة من (١٠-١٢ سنة).

ثانيا: الدراسات الخاصة بالقيم الاجتماعية :

دراسة فايزة يوسف (١٩٨٠) بعنوان "التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وانساقهم القيمية".

فقد استهدفت الباحثة دراسة أساليب المعاملة الوالدية للأبناء وعلاقتُها ببعض سماتهم الشخصية وأنساقهم القيمية. وقد تم تطبيق أدوات مقاييس آراء الأبناء فى معاملة الآباء لمعرفة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، ومقياس لسمات الشخصية، ومقياس للقيم، وكل الأدوات السابقة من إعداد وتصميم الباحثة. وتم تطبيق هذه الأدوات على عينة قوامها (٦٤٤) من طلاب المرحلة الثانوية، مقسمين إلى ٣٢٧ طالبا و٣١٧ طالبة، من مدارس متعددة من محافظتى القاهرة والجيزة.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى:

- وجود علاقة إرتباطية سلبية بين اساليب المعاملة الوالدية التى تتسم بالافراط فى إستخدام التقبل والتسامح فى مقابل التشدد والقسوة والاهمال وبين السمات السوية للشخصية وذلك لدى الأبناء من الجنسين.
- كما توجد علاقة موجبة بين أساليب المعاملة من كلا الوالدين للأبناء والمتمثلة فى التسامح والاستقلال وبين الاتزان الوجدانى للأبناء . كما أوضحت النتائج أن الدرجات المرتفعة للأبناء على مقاييس القيم التى لها طابع إيجابى ، ونظرة أكثر بعدا وشمولا تقع فى المنتصف على مقاييس معاملة الآباء والأمهات فى مجالات التسامح والاستقلال والاهمال.

دراسة بارسونز وآخرون (Parsons, et al., 1983) بعنوان التوقعات والقيم والتحصيل الاكاديمى.

وكان هدفها الوقوف على أثر الاتجاهات الوالدية على إنجاز الأطفال ومعتقداتهم، وقد توصلوا من دراستهم إلى العديد من النتائج أهمها:

أن للأبوين تأثيرا كبيرا على مدركات الأطفال بشأن الإنجاز.

أن للوالدين تأثير قوى كنماذج اجتماعية مباشرة للمدركات والاتجاهات الهامة فيما يتعلق بالإنجاز.

أن أحد المحددات الحاسمة لسلوك التحصيل والإنجاز هو تفسير الطالب للواقع .

دراسة سميحة محمد (١٩٨٤) بعنوان "دراسة للقيم الاجتماعية لدى الفتاة الكويتية وأبعادها التربوية".

وقد أستهدفت الدراسة الكشف عن القيم الاجتماعية لدى الطالبات الكويتيات بالمرحلة الثانوية. وقامت الباحثة بتصميم مقياس للقيم الاجتماعية وتم تطبيق المقياس على عينة من الطالبات بالقسمين العلمى والأدبى، وقد تم تقسيم القيم فى هذا البحث إلى عدة مجالات هى: العلم - الدين - الأسرة والعلاقات الأسرية - تعليم الفتاه - الزواج - العمل والمهنة - الاقتصاد المال والثروة - السياسة - الصحة - الأخلاق.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى:

١- يوجد تنظيم هرمى لمجالات القيم لدى الفتاة الكويتية طالبة المرحلة الثانوية.

٢- تعلو القيم فى مجال الدين قمة هذا التنظيم الهرمى لدى جميع مجموعات الطالبات.

٣- يختلف التنظيم الهرمى لمجالات القيم لدى الطالبات باختلاف التخصص الدراسى (علمى - أدبى).

٤- يختلف التنظيم الهرمى لمجالات القيم لدى الطالبات بإختلاف المستوى الاقتصادى للأسر.

قام تشين يان Chen yan 1990 بدراسة عنوانها "التغير فى قيم التنشئة الاجتماعية لدى الأباء عبر الوقت والزمان".

هدفها التعرف على كيفية تغير قيم التنشئة الاجتماعية لدى الأباء من خلال الوقت كذلك التعرف على تأثير الطبقة الاجتماعية ومكانتها على قيم التنشئة الاجتماعية وقد تم مقارنة القيم الاجتماعية لدى الوالدين عبر ستين سنة عن طريق استخدام معلومات من مشروع دينتون للأباء التى تم جمعها عام ١٩٨٩ ، وقد تم المقارنة بين هذه الدراسة ودراسة "اولوين Alwin" الخاصة بالطاعة والاستقلال لرؤية كيف أن النزعة للاستقلال أو حكم الذات قد تغير من ١٩٧٨ إلى ١٩٨٩ وقد أشارت النتائج إلى:

(أ) أن قيم التنشئة الاجتماعية تتغير بمرور الوقت.

(ب) أن التغيير فى قيم التنشئة الاجتماعية يرجع إلـــى متغـيرات خاصـة بتركيب الأسرة.

(جـ) أن أباء اليوم يؤكدون على ضرورة تدريـب الطفـل علـى القبـول الاجتماعي والإحساس بالمسئولية الاجتماعية.

(د) أن الطبقات الاجتماعية لها دور مؤثر على كيفية قيام الأبـاء بتنشـئة أولادهم اجتماعيا إلا أن ذلك ليس بالدرجة الكبيرة المتوقعة .

أجرت وداد إسماعيل (١٩٩٠) دراسة بعنوان "**بعـض المتغـيرات الأسرية وعلاقتها بمستوى القيم لدى الأبناء**".

وكان هدفهاالتعرف على القيم الموجودة لدى الأبنـاء المراهقيـن ومـدى ارتباطها بالمتغيرات الأسرية المحددة فى الدراسة وكانت عينة الدراسة من المراهقين والمراهقات بالصف الثانى الثانوى العام. واسـتخدمت الباحثـة مقياس لأساليب المعاملة الوالدية ومقياس المستوى الثقافى ومقيـاس للقيـم ومن بين النتائج التى أسفرت عنها الدراسة:

(أ) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين قيم الأبناء وبين أسـاليب المعاملـة الوالدية السوية كما يدركها الأبناء.

(ب) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين قيم الأبناء المراهقين وبيـن أسـاليب المعاملة الوالدية غير السوية.

(جـ) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين فى المستويات الثقافية (المنخفض - المتوسط - المرتفع) فى القيمة العملية لصالح المراهقيـن فى المستوى المنخفض، وفى القيمة الجمالية لصالح المراهقيـن فـى المستوى الثقافى المرتفع.

قام مصطفى محمود (١٩٩١) بدراسة عنوانها " **التنشئة الاجتماعيـة للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمية**".

وكان هدفها التعرف على المعاملة الوالدية وأثرها على الانساق القيميـة لدى الأبناء وكانت عينة البحث من الذكور والإنـاث فـى المرحلـة الثانويـة بالأردن. واستخدم الباحث مقياس أساليب المعاملة الوالديـة ، ومقيـاس السـعة

القيمى والأداتان من إعداد (فايزة يوسف) وأداة لجمع البيانات لتحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادى للأسرة، وقد أشارت النتائج إلى:

(أ) تختلف المعاملة الوالدية باختلاف جنس الأبناء ويعتنى الأباء بتنشئة الأبناء الذكور أكثر من الإناث.

(ب) ارتباط بعض أساليب المعاملة الوالدية بالأنساق القيمية لدى هؤلاء الأبناء.

قام فروست (Frost 1994) بدراسة عنوانها "القيم الأمريكية وتفكك الأسرة".

وكان الهدف منها دراسة العلاقة بين القيم الأمريكية وتفكك الأسرة (الطلاق - اختلاف الجنس - الزواج) وتكونت عينة الدراسة من ٢١ أم كلهن ناضجات من أعمار مختلفة وكلهن أنهوا علاقاتهن بالتفكك الأسرى ، وقد تم جمع المعلومات من خلال تسجيل للمحادثات التى أجريت مع الأمهات، وقد أوضحت النتائج:

(أ) أن الأخلاق والقيم الأمريكية الحديثة هى السبب الأساسى فى تفكك هذه الأسر.

(ب) أن الأمهات قررن أفعال قام بها الأباء أعتقدن أنها كانت السبب فى التفكك الأسرى إلا أن رغبة الأمهات فى الإلتزام بالقيم الأمريكية الحديثة ورغبتهن فى المساواة بين الذكر والأنثى كانت أسباب فى التفكك.

(جـ) أن هناك أسباب أخرى للتفكك مثل الحرمان العاطفى وكثرة الصراعات.

(د) أن وجود هذه القيم الحديثة جعل الطلاق عادة متداولة داخل المجتمع الأمريكي .

قام مكورايت (Mcwright 1998) بدراسة عنوانها "ادراكات أمهات من السود الأمريكيين من خلال استخدام الأجداد للأمثال الشعبية وأثر ذلك فى تكوين القيم لدى الأحفاد".

وكان هدفها فحص قيم الأمهات الخاصة بـ (١) إنتقال القيم عبر الولدين . (٢) إنتقال قيم الأجداد عبر الأمهات وهذه الدراسة تهدف بشكل خاص لتحديد العلاقة بين المتغيرات المتداخلة فى ادراك القيم لدى الأحفاد وتكونت عينة البحث من ١٢٧ أما من السود الأمريكيين وقد تم فحص قيم الأسرة عن طريق المسح واستخدام اختبارات والمقابلات المتبادلة وقد أظهرت نتائج الدراسة الآتى:

(أ) أن هناك علاقة بين نقل الأم للمعتقدات عبر الأجيال وبين تكوين القيم الاجتماعية ووجودها عند أطفالهم

(ب) أن هناك علاقة بين اهتمام الأمهات بنقل القيم عبر الأجيال وبين وجو هذه القيم وترسيخها لدى أحفادهم.

(جـ) أن تنشئة الطفل الاجتماعية متصلة بمعتقدات الأباء والأجداد.

(د) أكدت الدراسة أن هناك حاجة لزيادة دور الأباء والأجداد الذكور فى عملية التنشئة الاجتماعية لأولادهم وأحفادهم.

ويلاحظ من العرض السابق للنتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة فى مجال القيم الاجتماعية ما يلى:

١-أتفقت دراسات فايزة يوسف (١٩٨٠)، ومصطفى محمود (١٩٩١) ، وداد اسماعيل (١٩٩٠)، أن هناك علاقة بين القيم المتكونة للأبناء وبين أساليب المعاملة الوالدية

٢- أوضحت دراسة سميحة محمد (١٩٨٤) اختلاف التنظيم الهرمى لمجالات القيم الاجتماعية باختلاف المستوى الاقتصادى للأسر وباختلاف التخصص الدراسى (علمى - أدبى).

٣-تبين من دراسة بارسونز وآخرون (Parsons, et al, 1983)، ومكورايت (Mcwright 1998) أن للوالدين تأثير قوى كنماذج اجتماعية مباشرة وأن الأم لها دور كبير فى نقل القيم للأطفال وقد أكدت دراسة (مكورايت) أن هناك حاجة لزيادة دور الآباء والأجداد الذكور فى عملية التنشئة الاجتماعية ونقل القيم لأولادهم وأحفادهم.

٤-وقد أظهرت دراسة تشين يان (Chen Yan 1990) أن قيم التنشئة الاجتماعية تتغير بمرور الوقت وأن الآباء يؤكدون على ضرورة تدريب الطفل على الاحساس بالمسئولية الاجتماعية.

٥- وتبين من دراسة فروست (Frost 1994) أن القيم الأمريكية الحديثة لها دور كبير فى تفكك الأسرة

التعليق العام على أهم نتائج البحوث والدراسات المرتبطة بموضوع البحث:

مما تقدم تبين أن نتائج البحوث والدراسات السابقة قد تشابهت تقريبا فى الخطوط العريضة فقد أوضحت الآتى:

١- ارتباط السمات السوية لدى الأبناء بطبيعة العلاقات الجيدة بين أفراد الأسرة ككل حيث ارتبط المناخ الأسرى المتصف بالترابط بين أعضاء الأسرة، والتماسك والاهتمام بالنمو الشخصى للأبناء بالتوافق وبنمو ونضج وتقدير الذات ، كما أتسم أبناء ذلك المناخ بالتوجه نحو الضبط الداخلى والتحرر من القلق والاكتئاب.

٢- أن المناخ الأسرى السوى عاملا مخففا للضغوط الحياتية التى يواجهها الأبناء، بينما المناخ الأسرى الذى يكثر فيه الصراع والتحكم يكون أرضا خصبة لنمو السلوك غير السوى للابناء.

٣- أن أساليب المعاملة الوالدية تختلف باختلاف المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة

٤- أن للوالدين تأثير قوى كنماذج اجتماعية مباشرة للمعتقدات والاتجاهات والقيم.

٥- تتأثر القيم المتكونة لدى الأبناء بأساليب المعاملة الوالدية

٦- أن القيم تتغير بمرور الوقت

وبهذا يتبين من الدراسات والبحوث السابقة أن هناك عديد من الدراسات والبحوث التى أجريت فى المجتمعات المصرية والعربية والأجنبية للتعرف على أساليب المعاملة الوالدية، وطبيعة العلاقات الأسرية، وكذلك القيم الاجتماعية والعوامل التى تؤثر عليها.

وقد ركزت معظم الدراسات السابقة على مرحلة المراهقة، ولا توجد سوى دراسة واحدة فقط تم اجرائها على أطفال المرحلة الإعدادية (محمد الشيخ ١٩٨٨) وهى المرحلة التى يجرى فيها البحث الحالى.

وكذلك يلاحظ من منهج الدراسات السابقة اقتصارها على متغير أو عدد قليل من المتغيرات الأسرية وهى بذلك لم تأخذ فى الاعتبار التعدد الطبيعى لمتغيرات المناخ الأسرى "كوحدة".

لذا، أرادت الباحثة أن تدرس أدراك الأبناء للعلاقات الأسرية من خلال المناخ الأسرى العام للأسرة وأثر ذلك على تكوين القيم الاجتماعية لديهم وهذا الذى لم تتطرق لها الدراسات السابقة.

فروض البحث:

استنادا لما تقدم وفى ضوء نتائج البحوث والدراسات السابقة وأهداف البحث الحالى صيغت الفروض على النحو التالى:

١ - يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الأبناء لخصائص المناخ الأسرى الموجب والمناخ الأسرى السالب.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة البنين ومجموعة البنات فى كل من المقاييس الفرعية المكونة لمقياس المناخ الأسرى.

٣- يوجد اختلاف فى أولوية القيم السائدة للبنين عن أولوية القيم السائدة للبنات.

٤- توجد علاقة ارتباطية بين كل من أبعاد المناخ الأسرى والقيم الاجتماعية المتكونة لدى الأبناء عينة البحث.

٥- توجد علاقة ارتباطية بين كل من متغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادى وأبعاد المناخ الأسرى.

٦- توجد علاقة ارتباطية بين كل من متغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادى والقيم الاجتماعية المتكونة لدى الأبناء عينة البحث.